Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منظارها وهو لا يختلف عنها فى شىء ، . لأنها حرمت حاسة الجنس وسلبت توجيه الغريزة ، وقل بعد ذلك إنه فقد الشهية نحو الاشياء وما يترتب عليه من أثر فى سلوك الأحياء : تفقد شهية الطموح فتزهد فى المجد ، وتفقد شهية الأكل فتعزف عن الطعام . . وكذلك المرأة حين تفقد شهية الأنوثة فتنسى الرجل وتنفر من الحب . لقد كانت « مى » فى تلك السطور الأخيرة التى كتبتها لجبران هى المرأة التى « نسيت » ان هناك « رجلا » تخاطبه ، وكل امرأة تتعرض لهذا الشذوذ فهى واحدة من اثنتين : امرأة يتجرد إزاءها الرجل من أعمق صفات الرجولة فإذا هو فى بوتقة إحساسها « رفيقة » من عالم النساء ، وامرأة تتجرد إزاء الرجل من أبرز الخصائص الأنوثة فإذا هى فى البوتقة نفسها « رفيق » من عالم الرجال ، ومن هنا ينقطع التيار العاطفى بينها وبينه وكأنه تيار كهربائى بين قطبين سالبين . . وهذا هو المفتاح » .

هذا هو ما كتبه المعداوى عن مى ، واذ أخذنا بمقاييسه ، فنحن نردد الأسئلة نفسها حول شخصيته . . لماذا يهرب من الحب عندما يولد فى حياته ؟ ولماذا ينهى علاقته العاطفية بأى امرأة عندما تقترب من النجاح ؟ ولماذا يحرص على أن يكون الحب كالفن روحا فوق المادة ؟ ولماذا يرى فى آخر الامر هذا التفسير الغريب لشخصية مى ، إن لم تكن هناك فكرة ثابتة مسيطرة على ذهنه وهى فكرة الأنوثة المقتولة أو ما يخابلها من الرجولة المقتولة ؟ . . الغريب أن الأبحاث العلمية الجديدة قد اكتشفت بأدلة شبه قاطعة أن « جبران » هو الذى كان يشكو من مرض يمنعه من الزواج . . مرض عضوى كان يفرض عليه ـ بعد أن تجاوز شبابه الأول الذى عرف فيه بعض العلاقات والمغامرات ـ ألا تزيد علاقته بأى امرأة عن حدود العلاقة الروحية .